باب التقريظ والانتقاد

الحضرة الانسيَّة في الرحلة القدسيَّة

هو رحلة امام عصره الشيخ عبد الغني النابلسي كتبها في وصف سياحته من دمشق الى القدس سنة ١١٠١ للهجرة اي منذ نحو مئتين وعشرين سنة ومما جاء فيها وصف المدرسة السلطانية في القدس الشريف وهو

"وحين أقبلنا على المدرسة المذكورة · رأينا باباً مرتفعاً عظيماً مصنوعاً من الاحجار المنحوتة الملونة المحفورة . وعليهِ رواق المدرسة مبني بالاعمدة الرخام والاحجار الكبار العظام . والعقد المقبي العالي وكمال الرونق والبهجة كالكوكب المتلألي . حتى صعدنا نحو خمسين درجة من الدرجات الكبار المبنية بالمنحوت من الاحجار . وهو درج ملفوف مشترك مع دار المنار . وفي اثناء الدرج شبابيك كبار من النحاس مطلات على الحرم ينظر الصاعد فيها الى الناس . ثم دخلنا من فوق ذلك الدرج الى عمارة وذلك على مقدار النصف من درج المنارة . فعبرنا الى مكان واسع الفضا مزخرف الجوانب بالاحجار المنحوتة اذا طلعت عليهِ الشمس اضا . يطل عليهِ اربعة شبابيك من شبابيك المدرسة معقودة من النحاس الاصفر يروق في ذلك المنظر . ثم عبرنا من باب آخر مصنوع من الاحجار المنحوتة . والزخارف والكتابات التي تظل العيون فيها مبهوتة . فوجدنا ممشىً صغيراً مبلطاً بالرخام والدقيق الملوّن من الاحجار العظام · وهناك جهتان مشتملتان على بابين احدهما على اليمين والآخر على الشمال . فالذي على الشمال يتوصل منهُ الى مطبخ وبيت طهارة وما يحتاج اليهِ من الاحوال . فاخذنا من ذلك جهة اليمين . فوجدنا باباً بمصراعين لطيفين . فدخلنا منهُ الى ميدان من الطف الميادين مفروش جميعهُ بالسماقي الملوّن على الالوان . والرخام الابيض والدقي من الحجارة التي تزين المكان . مسقوف بالسقوف العجمية المدهونة التي تحير الاذهان . فاذا هي قاعة متقنة البنيان محكمة الاركان . تشتمل على اربعة ايوانات . وهي مسقوفة بالسقوف العجمية التي هي بانواع الدهان والاطلية مزخرفات · وجميع جدرانها من داخلها معمولة بالرخام والحجر السماقي الخام · وانواع الفصوص والاحجار الدقاق فارضها تحاكي حيطانها في زيادة البهجة والاشراق · وارضية الايوانات الاربع مفروشة ايضاً بالسماقي والرخام وانواع الاحجار الملوّنة والفصوص المكوّنة · فايوانان منها كبيران واسعان

متقابلان . احدهما اكبر من الآخر واوسع وهو القبلي وفيهِ المحراب العظيم البنيان المتقن غاية الاتقان . وايوانان صغيران متقابلان احدهما اصغر من الآخر . فالصغير منهما لهُ شباكان مطلان على الساحة العلوية التي ذكرناها آنفاً . والايوان الآخر الذي يقابلهُ منفتح الصدر لماع فيهِ عاموداً من الرخام الابيض ولهُ شعيرة مبنية من الاحجار الملوّنة في ارتفاع ذراع . وذلك مطل على الحرم الشريف وصحن الصخرة العالي المنيف . وارتفاع سقوف الايوانات والمدرسة يسامت تلك المنارة وكل ذلك معمر اكمل العمارة . وفي الايوان القبلي من الشرق ثلاثة شبابيك كبار معقودة من النحاس الاصفر نزهة للابصار . مطلات على الحرم وصحن الصخرة . وفي جهتهِ القبلية اربعة شبابيك كبار ايضاً كذلك واحد منها يطل على الحرم الشريف من جهة القبلة . والثلاثة مطلة على دهليز المدرسة وتلك الظلة . وشباكان من الجهة الغربية على تلك الساحة المذكورة السماوية . وفي الايوان الشمالي شباكان كبيران من الجهة الشرقية . مطلان على الحرم وسطح الصخرة وشباكان كذلك . من الجهة الشمالية مطلان على الحرم وهاتيك المسالك . ومن جهة الغرب شباكان ايضاً مطلان على بيت لطيف لصيق المطبخ المذكور فيما تقدم . وعلى الجملة والتفصيل فهي مدرسة عظيمة ذات قدر جليل وهي من بناء السلطان الملك الاشرف قايتباي الشركسي . وقد ذكر الشيخ محمد ابن الشيخ يوسف الباعوني في التاريخ المنظوم الذي ذيلنا عليهِ بذكر الدولة العثمانية . وجريا على اسلوبهِ المعلوم عند ترجمة السلطان الاشرف قايتباي وذكر مالهُ من الخيرات والعمايِر . فقال وعمّر السلطان ايضاً مدرسة في المسجد الاقصى غدت مؤسسة في غاية الاتقان والاحكام بزخرف الطرز وبالرخام "

وحبذا لو ذكر الامام عدد تلامذة تلك المدرسة وعدد اساتذتها وانواع العلوم التي يتعلمونها والكتب التي يقرأونها فان ذلك اولى بالذكر من وصف المباني وزخرفتها

وقد عني بطبع هذه الرحلة حضرة الاديب ديمتري افندي نقولا على نفقة حضرة الوجيه ابرهيم افندي عبد المسيح صاحب جريدة الاخلاص

تقويم المؤيد

ظهر تقويم المؤيد عن سنة ١٣٢٠ هجرية لحضرة مؤلفهِ الكاتب الفاضل محمد افندي مسعود وهو على نسق ما تقدّمهُ من التقاويم جامع لكثير من الفوائد العلميّة والادبيّة والتاريخيّة حتى كأنهُ مجلّة علميّة . وقد جُلّد تجليدًا حسنًا موسومًا بماء الفضة

تاريخ

حرب الدولة العثمانيَّة مع اليونان

اتحفنا حضرة الكاتب المحقق حقي بك العظم بسفر جليل فصَّل فيهِ وقائع حرب الدولة العثمانيَّة مع اليونان وقال انهُ اقتطفهُ من خمس كتب تركية وكتاب انكليزي وكتاب فرنسوي وضعت في وصف هذه الحرب . وقدَّم لهُ مقدمة مسهبة ابان فيها سبب خروج اليونان على الدولة العليةعلى رأيهِ وهو اختلاف الدين واللغة . ولوكان اختلاف الدين واللغة كل السبب في خروج الخاضعين لدولة عليها ما خضعت امة لدولة تخالفها دينًا ولغةً . ولوكان عدم الاختلاف في الدين واللغة موجبًا لبقاء الدول على كيانها ما تمزَّقت دولة من دول العرب القديمة . لكن الباحث في تاريخ العمران يرى لتمزُّق الدول وخروج الرعايا عليها اسبابًا أُخرى اقوى من اختلاف الدين واللغة بيَّنها ابن خلدون الفيلسوف العمراني العربي في مقدمتهِ بالاسهاب فالتراجع فيها

ثم ان المؤلف نسب ثورة اليونان الاولى الى مفاسد الاوربيين الذين زرعوا بزور الفتن بين اهل المورة وهذا من الاقوال التي يصعب اثباتها بالدليل وخير من الاعتماد عليها البحث عن الاسباب الحقيقية التي تثير ثائرة السكان لازالتها

لما هاجت الخواطر في القطر المصري منذ بضع سنوات خشي البعض من قيام الثورة فيهِ فخاطب بعضهم جناب اللورد كرومر في ذلك فضحك وقال لا خوف من الثورة الاَّ اذا جاع الناس وفسدت الاحكام وكثرت المظالم اما الآن فالدلائل كلها تدلُّ على ان الناس شباعى والاحكام آخذة في الصلاح والمظالم آخذة في الزوال ولذلك لا يمكن ان تحدث في البلاد ثورة. اسألوا اصحاب الاطيان وارباب الاموال والمتاجر فما دام هؤلاء آمنين على اموالهم فهم راضون بالحالة الراهنة لا يطلبون تغييرها والاعتماد عليهم لا على سواهم

الاَّ ان الكاتب لا يغضي عن كل مواقع الضعف بل كثيرًا ما يشير اليها اشارة الصديق المخلص لان صديقك مَن صدقك كقولهِ في الكلام على جنود الدولة العلية " والبنادق المسلَّم بها الجيش العثماني هي من طراز هانري مارتيني وموزر السريعة الطلقات ولكن بكل أسف لم نرَ في الحرب التي نحن بصددها الاَّ لواءً واحدًا مسلحًا من بنادق موزر فلماذا اشترت الدولة هذه البنادق وصرفت عليها مئات الالوف من الجنيهات أَلحفظها في مخزن ماجقه الحربي في الاستانة فاذا كانت الدولة لم تستفد في الحرب من تلك البنادق التي هي بالحقيقة اصلح واحسن من بنادق هانري مارتيني ومرماها ابعد فمتى تستفيد منها . وقس على ذلك كلامهُ عن القوة البحرية .

وفصول الكتاب عن الحرب نفسها مسهبة مشحونة بالادلة على بسالة الجنود العثمانية ومهارة قوادها في فنون الحرب فنثني على حضرة مؤلفهِ اطيب ثناء

كتاب القواعد الالمانية

(Hartmann, Kleine deutsche Sprachlehre für Araber.)

اتانا من بيت يوليوس كروس بهيدلبرج Julius Groos, Heidelberg نسخة من هذا الكتاب وقد وضعهُ الدكتور هرتمن ليسهّل على ابناء اللغة العربية تعلُّم اللغة الالمانية . ويقول العارفون باللغة الالمانيَّة والعربيَّة انهُ من احسن الكتب لهذا الغرض فنشير على طلاَّب اللغة الالمانيَّة باقتنائهِ

تأسيس النظار

في المسائل التي اختلف فيها الفقهاء ابو حنيفة ومحمد وابو يوسف ومالك ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد وزفر وابن ابي ليلى والشافعي لمؤلفهِ الامام ابي زيد عبدالله بن عمر الدبوسي الحنفي المتوفَّى في بخارى سنة ٤٣٠ للهجرة . ويليهِ رسالة الامام الكرخي في الاصول التي عليها مدار فروع الحنفيَّة مع شواهدها ونظائرها للامام ابي حفص عمر النسفي . وقد طُبع في بيروت على نفقة حضرة مصطفى افندي التباني الدمشقي ومحمد افندي الخانجي الحلبي

تقويم ادارة المساحة

اصدرت ادارة عموم المساحة تقويمًا لسنة ١٣٢٠ الهجرية اثبتت فيهِ تواريخ الايام بالحساب الهجري والافرنجي والقبطي والرومي والعبري واوقات شروق الشمس وغروبها واوجه القمر ومطالع الكواكب لكل شهر من شهور السنة

وفي هذا التقويم فوائد جمَّة غير ما تقدم ممَّا تمسُّ الحاجة الى معرفتهِ كالاوقات التي توزع فيها فوائد الديون المصرية والاوقات التي تحصَّل فيها الاموال الاميرية من مديريات القطر والتي يكون فيها امتحان الطلبة

ويلي ذلك دليل عام عن وكلاء الدول في القطر المصري ومكاتب تلغونات الحكومة والمحاكم المختلفة . واحوال الجو في العام الماضي الى غير ذلك من الفوائد الكثيرة وثمن النسخة منهُ ٢٥ مليمًا